

## مشاركة الشباب ذوي الإعاقة الذكور في مدينة تبوك بالعمل التطوعي: دراسة نوعية

مزيد عبدالفتاح حياصات، عبدالله حجاب القحطاني، أحمد عبدالله الزعائر \*

### ملخص

قليلة هي تلك الدراسات التي تطرقت لمشاركة الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية. تهدف هذه الدراسة النوعية إلى استكشاف وفهم وتحليل مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب ذوي الإعاقة الذكور، بالإضافة إلى تعرف أشكال النشاطات التطوعية التي يقوم بها ذوو الإعاقة في مدينة تبوك. وتهتم هذه الدراسة أيضاً بعوائد هذه المشاركات على الشباب الذكور والكشف عن العوائق التي تمنعهم من الانخراط في الأعمال التطوعية. تستخدم هذه الدراسة المنهج النوعي لتحقيق أهداف البحث. تم إجراء 13 مقابلة فردية شبه مقننة مع طلاب ذكور من ذوي الإعاقة من مرحلتى البكالوريوس والدبلوم العالي في جامعة تبوك. وتم توظيف طريقة التحليل الثماني لفحص البيانات النوعية وتم الاستعانة بالنماذج الفلسفية في النظرة للإعاقة من أجل فهم متعمق للنتائج. تشير نتائج التحليل إلى تأثير مفهوم العمل التطوعي بالقيم الدينية للمشاركين، وكذلك تنطوي مشاركتهم المختلفة ضمن المسجد ومن خلال الجامعة. يشعر الشباب ذوو الإعاقة بنتائج إيجابية لمشاركتهم في العمل التطوعي مثل الاتجاهات الإيجابية والشعور بالفخر والمتعة وكذلك مقابلة أناس جدد. أيضاً تشير النتائج إلى أن عوائق متعددة تحد من مشاركتهم في النشاطات التطوعية، تندرج ضمن ثلاث عوامل: المجتمع والأسرة والإجراءات التنظيمية.

الكلمات الدالة: الشباب ذوو الإعاقة، العمل التطوعي، البحث النوعي، مدينة تبوك.

### المقدمة

وتذليل كل الصعوبات التي تواجه مشاركتهم بالأعمال التطوعية الموجوده في المجتمع (Moore and Fishlock, 2006). ومن الطبيعي أن يختلف مفهوم العمل التطوعي ومجالاته في مختلف الثقافات والأماكن. وهذا أدى إلى ظهور العديد من المؤسسات أو الجمعيات أو المكاتب في مختلف دول العالم لتسهيل عملية توفير فرص للشباب ذوي الإعاقة من أجل مشاركتهم في الأعمال التطوعية في مجتمعاتهم (Moore and Fishlock, 2006).

تبدأ هذه الدراسة بالخلفية النظرية لموضوع البحث من حيث مفهوم العمل التطوعي. ومن أجل فهم أعمق وواضح لانخراط ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية فإننا نقدم عرضاً مختصراً عن الأسس الفلسفية للإعاقة حيث ناقش النموذجين الطبي (Medical Model) والاجتماعي (Social Model) في النظر إلى الإعاقة والأشخاص ذوي الإعاقة. ثم نتطرق للعمل التطوعي والشباب ذوي الإعاقة. ثم يعرض البحث الدراسات التي تم الحصول عليها من الأدب المتاح ذات العلاقة بموضوع الدراسة، مع ختم هذا الجزء بعرض نقدي لذلك الأدب. يوصف البحث بشكل مفصل الإجراءات المستخدمة ومبرراتها ابتداءً من تصميم الدراسة وأفرادها وأداتها وطريقة التحليل المستخدمة وإلقاء الضوء على الاعتبارات الخاصة

من أبرز أشكال دمج الأشخاص ذوي الإعاقة ما يسمى بالدمج الاجتماعي (Social Integration) الذي يعتبر جزءاً من خدمات التأهيل الشامل التي تقدم للأشخاص ذوي الإعاقة. ولعل ذلك الدمج يأخذ العديد من الصور في المجتمع، فعلى سبيل المثال قد يشارك الأشخاص المعاقون (بما فيهم الشباب) في مختلف النشاطات الاجتماعية حسب ما تسمح به قدراتهم الخاصة بالإضافة إلى التسهيلات البيئية المتاحة، فعلى سبيل المثال قد يكون لهم دور في مناسبات معينة كالتهنئة أو الموساة. وتتجلى المشاركات المجتمعية التي يقوم بها الشباب ذوي الإعاقة برغبتهم وقدرتهم على تقديم خدمات تطوعية تساعد في تطوير المجتمع وبنائه.

وفي العقود الأخيرة ظهر ما يسمى بـ (Inclusive Volunteering) الذي يشير إلى جعل العمل التطوعي متاحاً وسهل المنال لكل الأشخاص بما فيهم الشباب ذوو الإعاقات،

\* قسم التربية الخاصة، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2014/11/5، وتاريخ قبوله 2014/11/29.

(Scullion, 2010). فالإعاقة هنا هي مشكلة داخلية فردية خاصة بالشخص المعاق، وعليه أن يبحث عن الرعاية الطبية والعلاج، وهذا يدعم فكرة أنه يجب على الشخص ذوي الإعاقة أن يتكيف مع المجتمع في حين أن المجتمع غير مطلوب منه التكيف معه (Smith, Roth, Okoro, Kimberlin and Odedina, 2011). هذا النموذج يصور الشخص ذوي الإعاقة على أنه من وقادر على التغيير بينما المجتمع ليس كذلك، وأن الشخص ذوي الإعاقة إذا فشل في التكيف مع المجتمع ربما يعتبر غير منتمٍ لذلك المجتمع (Brett, 2002). العديد من الباحثين يرى أن هذه النظرة للإعاقة قد أثرت في إحساس الأشخاص ذوي الإعاقة بهويتهم، فربما تعزز هذه الاعتقادات الخاطئة، من حيث إن الإعاقة هي مشكلتهم الفردية، بإحساسهم بأنهم غير عاديين (Smith et al., 2011).

على النقيض من النموذج الطبي ظهر النموذج الاجتماعي من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم الذي نقل مسؤولية الإعاقة من الفرد إلى المجتمع، هذا النموذج يركز على عدم قدرة المجتمع ككل في تذليل الصعوبات والعقبات البيئية والاجتماعية التي تحد من إمكانية ذوي الإعاقة في ممارسة حياتهم اليومية (Burke, 2004). ومن الأمثلة التي قدمها دولنج ودولان (Dowling and Dolan, 2001, p.23) لتوضيح هذا النموذج "أن عدم القدرة على المشي لا يحد من إمكانية الشخص ذوي الإعاقة على التسوق، بل إن عدم وجود مواصلات عامه مناسبة وتسهيلات بيئية ثلاثم مستخدم الكراسي المتحركة هي السبب في ذلك". إن الفرد ليس معاقا بسبب العجز الذي لديه بل بسبب فشل المجتمع بأن يعمل التنظيمات والترتيبات البيئية المحيطة اللازمة التي تلبى احتياجات ذلك الفرد. سكولن (Scullion, 2010) يرى أن التمييز وعدم المساواة التي يعيشها ذوو الإعاقة سببها المحددات الاجتماعية الأمر الذي يحد من مشاركتهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة. وأيضاً بريث (Brett, 2002) يعتقد أن العوائق المادية البيئية وكذلك الاجتماعية هي السبب وراء جعل الأشخاص ذوي الإعاقة مهمشين ومضطهدين.

بناء على النموذج الاجتماعي فإن العوائق البيئية والاجتماعية بما فيها الاتجاهات السلبية يجب أن تزول من أجل ضمان الدمج الأمثل للأشخاص ذوي الإعاقة، وكذلك يشدد هذا النموذج على توفير فرص متكافئة لذوي الإعاقة في التعليم والتوظيف والمواصلات والسكن والترفيه وتسهيل مشاركتهم في اتخاذ القرارات بدلا من اعتبارهم متلقي خدمات خاصة فقط.

بموثوقية الدراسة ومحدداتها. وفي الجزء اللاحق نعرض النتائج التي تم الوصول إليها وناقشنا بالنماذج الفلسفية للإعاقة. وبناء على نتائج الدراسة، تم اقتراح مجموعة من التوصيات.

### الإطار النظري للدراسة

يعتبر العمل التطوعي من الأمور التي تهتم بها المجتمعات المتطورة لذلك نرى العديد من الدول المتقدمة تحفز شبابها وتقدم لهم التسهيلات من أجل إشراكهم في العمل التطوعي من أجل إفادتهم واستغلال قدراتهم وطاقاتهم وكذلك إفادة مجتمعاتهم. ويعرف العمل التطوعي بأنه نشاط يقوم به الفرد مجانا وبإرادته الفردية ودون التطلع إلى فائدة مادية (Volunteering Australia, 2005). كما يمكن الإشارة إلى العمل التطوعي على أنه العمل الذي يتبرع شخص للقيام به ما أو مؤسسة ما من دون توقع مكافأة مالية، وهذا العمل نابع عن رغبة واختيار من يقوم به. ويعتبر المتطوع من لديه الرغبة والإرادة على أن يعطي من وقته وجهده لعمل ما يعود بالنفع على المجتمع من دون أن ينتظر عائداً مادياً مقابل ذلك العمل (السلطان، 2009). تعرف منظمة Disability Quality (2012) البريطانية المتطوع بأنه الشخص الذي يعرض المشاركة في عمل ما من غير الحصول على مقابل، وتعتبر الجهة المسؤولة عن هذا العمل غير مجبرة بالدفع لهذا المتطوع، كما أن الشخص المتطوع غير مجبر على العمل، وإذا كان هذا العمل التطوعي يتطلب تكلفة معينة مثل المواصلات والغذاء فإنه يجب تعويض المتطوع بهذه النفقات.

إن رغبة الأشخاص ذوي الإعاقة بالمشاركة في الأعمال التطوعية وإتاحة الفرص لهم من قبل المجتمع ربما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطريقة التي ينظر فيها كل من المجتمع والأشخاص ذوو الإعاقة للإعاقة. وفي هذا الصدد لا بد من التطرق لنماذج النظرة للإعاقة التي من أشهرها وأكثرها انتشاراً النموذج الطبي (Medical Model) والنموذج الاجتماعي (Social Model).

### النموذج الطبي والنموذج الاجتماعي

إن توضيح نماذج الإعاقة يساعدنا على فهم مختلف جوانب الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة وكيف يخبر المعاقون أنفسهم الإعاقة، وكذلك تأثير الإعاقة في حياتهم (Brett, 2002). ومن أقدم هذه النماذج النموذج الطبي الذي يسمى أحيانا بالنموذج الفردي، والذي يركز على المحددات والقصور الذي ينجم عن الإعاقة، فهنا يتم النظر للأشخاص المعاقين على أنهم مرضى وظروفهم تتطلب عناية ودعمًا طبيًا وعلاجًا

## العمل التطوعي وذوو الإعاقة

إن لدى الشباب ذوي الإعاقة الشيء الكثير الذي يستطيعون أن يخدموا به مجتمعهم وعائلاتهم إذا أُتيحت لهم الفرص المناسبة والدعم اللازم عند الضرورة (Gaylord, Miller, Ness and Shoultz, 2001). ويشير كل من شولتز ولاكن (Shoultz and Lakin 2001) إلى أن إشراك الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية يعود بفوائد عديدة عليهم، من أبرزها جلب السعادة لهم والتمتع بالصحة النفسية، وتنمية شعورهم بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه، والشعور بالاحترام من قبل الناس الذين قاموا بالتطوع لأجلهم. ويربط بعض الباحثين بين انخراط الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية وزيادة إمكانية حصولهم على عمل في المستقبل. وهذا أيضا قد يساهم في وجود الأشخاص ذوي الإعاقة في أماكن قيادية في المجتمعات. إن نظره إلى الشباب ذوي الإعاقة كمواطنين متساويين وقادرين على تقرير المصير تتجلى وتتعرز إذا كان هؤلاء الشباب فاعلين في الأعمال التطوعية (Yeung, Passmore and Packer, 2008).

تشير تقديرات إلى أن مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الاعمال التطوعية تقل عن 9% مقارنة بالآخرين (Volunteering England, 2013). ويشير كل من ميلر وستلن وبدني (Miller, Schleien and Bedini 2003) من خلال المسح الوطني الذي قاموا به إلى أن 6.5% فقط من المتطوعين في الولايات المتحدة هم ممن لديهم شكل من أشكال الإعاقات. فمن غير الشائع مثلا وجود أشخاص متطوعين لديهم إعاقات، وربما يكون ذلك أول العقبات التي تعمل على تقليل الفرص للشباب المعوقين من الانخراط بالأعمال التطوعية (Choma and Ochocka, 2005). وأيضا تشير الأدبيات إلى قلة تعاون المجتمع في عرض فرص لذوي الإعاقات وعدم التزام المؤسسات والمنظمات بإعطائهم أدواراً في برامجها التطوعية. ريدر وهال وكترز (Rider, Hall and Ctrs 2002) أشاروا إلى أن أغلب المنظمات والمؤسسات التي تقدم أعمال تطوعية عندما تبحث عن متطوعين فإنها تستثني الشباب ذوي الإعاقة وتضع أمامهم العديد من العقبات.

وتعتبر المعوقات البيئية إحدى الأسباب الرئيسية التي ربما تعيق مشاركة ذوي الإعاقة في النشاطات التطوعية التي تتضمن الاتجاهات السلبية، فمن أهم متطلبات ضمان اشتراك الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية الاتجاهات الإيجابية والإيمان بقدراتهم (Pyle, 1997). أيضا قلة التسهيلات البيئية المادية المتاحة في البيئة التي سيتطوع بها الشاب ذوو الإعاقة هي من أهم المعوقات (Choma and Ochocka, 2005).

فمثلا يفيد جاجبريا (Gajparia 2006) إلى أنه يجب على المنظمات والمؤسسات تفحص فيما إذا كانت مبانيها تعيق أو تيسر العمل التطوعي لذوي الإعاقة، وذلك من خلال طرح أسئلة بسيطة، مثل: هل هنالك مكان لقضاء الحاجة (Accessible toilet) مناسب ويسهل الوصول إليه؟ هل يتوفر مصعد (Left) وأو رامب (Ramp)؟ هل الأبواب تفتح بسهولة؟ هل الإشارات الدالة (Signpost) واضحة ومرئية؟ إن توفر مثل هذه الأمور ربما يسهل قيام الشباب ذوي الإعاقة بالمهام التطوعية المطلوبة منهم.

## الدراسات السابقة

لم يتمكن الباحثون من الحصول على دراسات عربية إهتمت بمشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة بالأعمال التطوعية، إلا أنه قد يكون من المهم الإشارة إلى واحدة من الدراسات السعودية التي اهتمت بالعمل التطوعي والشباب من غير المعاقين. فعلى سبيل المثال، قام السلطان (2009) بالبحث عن اتجاهات الطلاب الذكور في جامعة الملك سعود نحو العمل التطوعي والنشاطات التطوعية التي يرغبون في القيام بها والمعوقات التي تحول دون ذلك. أجاب 373 طالبا على استبيان وزعه الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة مشاركة العينة كانت ضعيفة جدا، وكانت رغبتهم في العمل التطوعي تتمثل بالاهتمام بالفقراء والمحتاجين، وزيارة المرضى، وأعمال الإغاثة ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضا الحفاظ على البيئة. وكان من أهم المعوقات الإعلان غير الكافي، وقلة المؤسسات ذات العلاقة بالتعريف وتنظيم العمل التطوعي.

بالنسبة للدراسات التي اهتمت بمشاركة ذوي الإعاقة بالأعمال التطوعية تم الحصول على عدد قليل من الدراسات الغربية المنشورة، فمن أقدم الدراسات التي تم الحصول عليها ما قام به روكر وبلاير وكولمن (Roker, Player and Coleman 1998) حيث أجروا دراسة هدفت إلى الكشف عن المشاركات الإيجابية التي يستطيع الشباب ذوي الإعاقة الجسدية والعقلية أن يقوموا فيها في مجتمعاتهم، حيث قام الباحثون بعمل مسح وطني شامل للأعمال التطوعية التي يقوم بها هؤلاء الشباب، كما اهتم الباحثون أيضا بتأثير تلك الأعمال عليهم. ووجد الباحثون أن هؤلاء الشباب ذوي الإعاقة مدرجين في مدى واسع من النشاطات التطوعية، وأن بعضهم يقوم بأكثر من عمل تطوعي واحد. وفيما يتعلق بفوائد العمل التطوعي على الشباب ذوي الإعاقة أشارت النتائج إلى زيادة الثقة بالنفس، وتطوير المهارات الشخصية والاجتماعية، والوصول إلى شبكات

مدرّب بشكل ملائم على دعم ذوي الإعاقة، ومشكلات ذات علاقة بإيجاد أدوار ملائمة لكل مشارك تناسب حاجاته الفردية، وقضايا متعلقة بالمساعدات الحركية لذوي الإعاقات الجسدية. الباحثان بارب وكيلي Barb and Kelly (2006) قاما بدراسة نوعية من خلال إجراء مقابلات مع 32 متطوع بعضهم لديه إعاقة عقلية وبعضهم الآخر يعاني من محدودية في المهارات اللغوية ومهارات الاتصال، وذلك من أجل الكشف عن التحديات التي واجهتهم أثناء قيامهم بالأعمال التطوعية والمكتسبات التي حققوها. أشارت نتائج التحليل إلى قائمة طويلة من التأثيرات الإيجابية التي من ضمنها زيادة الثقة بالنفس وتقدير الذات، وتعلم مهارات جديدة، ومقابلة أناس جدد وتكوين صداقات، والإحساس بالانتماء، وإيجاد فرص للانسباط، والإحساس بالرضى والإنجاز، وتوفير فرص للخروج من المنزل لعمل شيء، والمشاركة في أمور مهمة، وكذلك التحدث بصوت عالٍ. وبيّنت النتائج أن من أهم الصعوبات التي واجهت المشاركين اعتقادهم واعتقادات الآخرين بأنهم غير قادرين على العمل، والحصول على المواصلات، والتقبل من قبل الآخرين، وأيضاً عدم وجود تسهيلات في البيئة.

أجرى كل من مينهارد وغرينسبان وباترسون وليفنجستون (2007) Meinhard, Greenspan, Paterson and Livingstone دراسة هدفت إلى تعرّف فوائد وعوائق مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقات العقلية والنفسية في الأعمال التطوعية التي يقومون بها من خلال المنظمات الكندية التي تقدم لهم الرعاية والخدمات. قام الباحثون بمقابلة 27 من الذين شاركوا في أعمال تطوعية من أجل الإجابة على فقرات إستبيان أعد لتحقيق هدف الدراسة. وجد الباحثون مدى واسعاً من النشاطات التطوعية التي قام بها المشاركون التي من أبرزها أعمال خاصة بالطعام والتغذية، ونشاطات دينية وأعمال خاصة بالكنيسة، وواجبات تنظيف. وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى العديد من المنافع التي شعر بها المشاركون التي من أبرزها بناء الثقة وتقدير الذات، والإحساس بالمسؤولية والإنجاز، والقدرة على التحمل والتسامح، وإيجاد فرص للتفاعل وتطوير مهارات اجتماعية. ومن أبرز عقبات المشاركة في الأعمال التطوعية التي بيّنتها الدراسة الوصمة والتمييز، والخوف من المسؤولية، والخوف من عدم معرفة أحد، وفقدان الثقة بالنفس والقلق، والمهارات المحدودة وعدم الرغبة في التفاعل مع المجتمع.

ومن أحدث الدراسات ما قامت به دونقهي Donaghy (2013) حين بحثت في خبرة الشباب ذوي الإعاقة الجسدية في المشاركة بأعمال تطوعية. قامت الباحثة بتوزيع استبيان على عينة بلغت 26 فرداً، تراوحت أعمارهم بين 14 و 30 سنة. أفاد أفراد عينة

اجتماعية كبرى، والإحساس بالبناء، وتطوير العمل، والمهارات العملية.

وهدفّت الدراسة التي قام بها Rider ورفاقه (2002) إلى معرفة الفوائد التي تعود على كل من الشباب المعاقين وغير المعاقين جراء إدراجهم في أعمال تطوعية مع بعضهم البعض، حيث تكونت عينة الدراسة من ثمانية طلاب من ذوي الإعاقات العقلية (تراوحت أعمارهم بين 12 و 18 سنة) وعشرين من غير المعاقين (تراوحت أعمارهم بين 19 و 37 سنة). استخدم الباحثون الملاحظة واستراتيجية مجموعات المقابلة كأدوات للدراسة، وبعد فصلين دراسيين من مشاركة هؤلاء الطلاب بالأعمال التطوعية أظهرت النتائج أن منافع تلك المشاركة على الطلاب ذوي الإعاقة كانت الشعور بالفخر، وتطوير مهارات، والتعميم، والتمكين، وزيادة التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي. وفيما يتعلق بالفوائد العائدة على غير المعاقين فقد تضمنت تغيير الاتجاهات إلى الإيجابية نحو ذوي الإعاقة العقلية، وزيادة التفاعل الاجتماعي، وتطوير المهنيين.

Miller ورفاقه (2003) أجروا دراسة مسحية هدفت إلى معرفة العقبات التي تواجه ذوي الإعاقة في مشاركتهم بالعمل التطوعي، وذلك من خلال تحليل البيانات التي جمعت من 214 استبياناً كان من ضمنها 1.1% لأشخاص من ذوي الإعاقات النمائية والعقلية. ومن أبرز العقبات التي وضحتها الدراسة عدم وجود وسائل مواصلات مناسبة، وإفتقار المهارات الشخصية، وعدم القبول من قبل المكاتب التي تقدم العمل التطوعي وكذلك صعوبة الوصول إليها، وعدم وجود أشخاص مدربين في تلك المكاتب لديهم القدرة على التعامل ودعم الأفراد ذوي الإعاقة.

قام كل من أوتشوكا وتشوما and Choma (2005) Ochocka ببحث إجرائي تشاركي مع 226 بالغ من ذوي الإعاقات العقلية والجسدية والحسية في برنامج عمل تطوعي استمر لمدة سنتين. وبعد انتهاء البرنامج حلل الباحثان البيانات التي حصلوا عليها بطرق متعددة كالملاحظة، ومجموعات المقابلة، والاستبيان، وتحليل الوثائق، وذلك من أجل تعرّف الفائدة التي حصل عليها المشاركون في هذا البرنامج. وقد بيّنت النتائج أن المشاركين ازداد لديهم الشعور بالإستقلالية والثقة بالنفس، وقد ساعدهم التطوع على تطوير الإحساس بالمسؤولية، ومنحهم الفرص لتطوير مهارات جديدة والالتقاء بأناس جدد، وطور لديهم الحياة الهانئة ونوعية الحياة. وأفادت نتائج الدراسة أن هنالك تحديات متعددة واجهت ذوي الإعاقة خلال مشاركتهم في البرنامج، وكان أكثرها شيوعاً نزعة المنظمات التطوعية إلى التقليل من قدراتهم، وعدم وجود كادر

1. الإعاقة في مدينة تبوك؟
2. ما الأعمال التطوعية التي يقوم بها الطلاب الذكور ذوي الإعاقة في مدينة تبوك؟
3. ما التحديات التي تعيق الطلاب الذكور ذوي الإعاقة في مدينة تبوك من المشاركة في الأعمال التطوعية؟
4. كيف يرى الطلاب الذكور ذوي الإعاقة في مدينة تبوك نتائج مشاركتهم في الأعمال التطوعية؟

#### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة النوعية الى:

1. تعرف مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب الذكور ذوي الإعاقة في مدينة تبوك.
2. تعرف المعوقات التي تمنع الشباب الذكور ذوي الإعاقة من الانخراط في الاعمال التطوعية في مدينة تبوك.
3. تغيير اتجاهات المجتمع نحو الشباب ذوي الإعاقة من خلال النظره اليهم كأعضاء فاعلين في مجتمعاتهم.
4. إثراء المكتبة العربية فيما يتعلق بالعمل التطوعي للشباب ذوي الإعاقة.

#### أهمية الدراسة

على الرغم من الآثار الايجابية لمشاركة الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية إلا أنه لعقود طويلة نظرت الأدبيات في ميدان تأهيل الأفراد المعوقين إليهم كمتلقي لتلك الخدمات، ولكنها أهملت تماما قدرتهم على تقديم أعمال تطوعيه. ولعل هذا الأمر يعزز النظرة بعدم قدرتهم على العطاء والبناء الفعال في مجتمعاتهم. لذلك هنالك ندرة (في حدود علم الباحثون) في الدراسات العالمية التي تناولت مشاركة الشباب ذوي الإعاقة في الاعمال التطوعية والأسباب التي تقف وراء ذلك، وربما تكاد تكون معدومة في عالمنا العربي.

#### منهجية الدراسة

إن اختيار تصميم البحث هو محكوم أساسا بأهدافه وأسئلته (Willig, 2008)، وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى استكشاف وفهم وتحليل المشاركة في العمل التطوعي عند فئات مختلفة ومتعددة من الشباب ذوي الإعاقة فإن استراتيجيات البحث النوعي هي المستخدمة. إن طبيعة البحث النوعي تتيح للشباب ذوي الاعاقة المرونة للتحدث بعمق عن مشاعرهم وآرائهم بموضوع الدراسة (Dawson, 2007). وهذا التصميم يسهل إجراء البحوث الكمية في مراحل لاحقة، وذلك من خلال الاستفاده من نتائجه أو الأسئلة التي تطرح على المشاركين في بناء مقاييس

الدراسة أنهم قاموا بأعمال تطوعية أغلبها تمثلت في المساعدة في الكنائس، والمشاركة في الأحداث الرياضية، وهذه الأعمال ساعدتهم على الخروج من المنزل، وعمل صداقات جديدة، ومقابلة أناس من مختلف الخلفيات، وتطوير مهارات جديدة. وبحسب رأي المشاركين في الدراسة فإن المواصلات العامة، وعدم المعرفة بكيفية الحصول على فرصة للمشاركة، كانت من أبرز المشاكل والعقبات التي تمنع ذوي الإعاقة من الاندماج في الأعمال التطوعية.

من خلال مراجعة الادب السابق المتوفر لدى الباحثين لم يتم العثور على دراسة عربية سواء كمية أو نوعية ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمشاركة الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية. وإذا نظرنا بصورة نقدية للدراسات المعروضه فإننا نجد أن أغلب الدراسات السابقة قد اهتمت بفئة الإعاقة العقلية، فعلى سبيل المثال لم يشارك الأشخاص المكفوفون في تلك الدراسات. كما أن هذه الدراسات أجريت في عدد محدود من الدول الغربية وتحديدًا كندا وأمريكا وأستراليا وهذا ربما يفسر التشابه الكبير للنتائج المتماثلة لتلك الدراسات، حيث إن النظام الثقافي والخدماتي والرعاية والإهتمام المقدم للأشخاص ذوي الإعاقة في تلك الدول على الأغلب متماثل. وهنا تبرز الحاجة الماسة لمثل هذا النوع من الدراسات النوعية في أماكن جغرافية أخرى حيث الثقافة ونظام الخدمات مختلف وربما تكون هذه الدراسة الحالية بداية الطريق للعديد من الدراسات الأخرى.

#### مشكلة الدراسة

يشير الوزن (2011) إلى أن نسبة ذوي الإعاقة، ممن تفوق أعمارهم 16 سنة، تزيد على 63.5% من العدد الكلي لذوي الإعاقة في المملكة العربية السعودية. وربما هذا يشير إلى إمكانية قيام هذه الفئة بالأعمال التطوعية حسب قدراتهم الجسدية والعقلية. هنالك العديد من الأعمال التطوعية التي يستطيع القيام بها الشباب ذوي الإعاقة ولكن مشاركتهم بها معدومه وربما ينبع ذلك من أسباب قد تكون متعلقة بالشباب نفسه، أو من أسباب بيئية اجتماعية، وربما تجتمع تلك الأسباب معاً (السلطان، 2009). لذلك تتبع مشكلة هذا البحث بتعرف وجهة نظر الشباب ذوي الإعاقة بالمشاركة في الاعمال التطوعية المتاحة في مدينة تبوك، والعقبات التي تحد من قيامهم بأخذ أدوار فيها.

#### أسئلة الدراسة

1. ما مفهوم العمل التطوعي لدى الطلاب الذكور ذوي

تراوحت مدة المقابلات بين 30-45 دقيقة، حيث استمرت حتى لم يبق لدى المشاركين شيئاً ليقلوه عن جوانب موضوع الدراسة. وهذه المقابلات أجريت في معمل التربية الخاصة في كلية التربية والآداب بجامعة تبوك. وتم تسجيل جميع المقابلات باستخدام مسجل صغير.

عند بداية كل مقابلة تم الحرص على بناء علاقة ودية والاحتفاظ بها خلال التسجيل مع المشاركين، وقبل البدء تم تذكيرهم بحقهم في عدم الإجابة عن سؤال معين أو حتى إنهاء المقابلة بدون تقديم أي عذر، والتأكيد على أن التسجيل سيكون سرياً وغير متاح لغير الباحثين، وسيتم إتلافه بعد عملية التفرغ. وأيضاً عرض على المشاركين فيما إذا كان لديهم الرغبة في استخدام أسماء مستعارة أثناء المقابلة. كل هذه الإجراءات اتخذت لعمل بيئة مريحة تمكن المشاركين من الحديث بحرية وانفتاح.

#### أفراد الدراسة

غالباً في البحوث النوعية يتم اختيار عينة الدراسة بناءً على الهدف منها، ولذلك تعتبر الإجراءات التي اتخذت للوصول إلى المشاركين تندرج ضمن إطار العينة القصدية، حيث كان الافتراض أن هؤلاء الأفراد قادرين على إعطاء معلومات ذات علاقة بما تهتم به هذه الدراسة (Creswell, 2007).

المشاركين في هذه الدراسة هم طلاب يدرسون في جامعة تبوك العام الأكاديمي 2013\2014 م في مستوي البكالوريوس والدبلوم العالي، وقد تراوحت أعمارهم بين 19 و 36 سنة. وقد أسفرت اتصالات الباحثين مع الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعة عن إجراء 13 مقابلة، والجدول (2) يوضح عدد الأفراد الذين أجريت معهم المقابلات موزعين على فئات الإعاقة كما عرفت من قبلهم، والمستوى الدراسي الذين هم فيه.

#### الجدول (2)

أفراد عينة الدراسة موزعين حسب المستوى الدراسي وفئة الإعاقة

المجموع	دبلوم عالي	بكالوريوس	
5	3	2	بصرية
6	2	4	جسدية
2	1	1	مزدوجة
13	6	7	المجموع

أو استبانات قد تستخدم كأداة في جمع المعلومات (Bryman, 2008).

#### أدوات الدراسة

من أكثر طرق جمع المعلومات شيوعاً في البحوث النوعية طريقة المقابلة شبه المقتنة (Semi-structured interview) لأنها تتيح لنا جمع كم هائل من المعلومات، وتتيح للباحث الفرصة في تتبع أمور مثيرة للاهتمام، بالإضافة إلى إمكانية إعادة صياغة طرح الأسئلة بطريقة تسهل على المشارك فهم السؤال، كما أنها تصلح مع مختلف المستويات العمرية (Bryman 2008). ولجمع البيانات في هذه الدراسة تم إجراء مقابلات فردية شبه مقتنة مع 13 طالباً من ذوي الإعاقة الذكور المسجلين في إحدى البرامج الأكاديمية في جامعة تبوك، وفي هذه المقابلات تم طرح أسئلة ركزت على جوانب متعددة ذات علاقة بالعمل التطوعي. ولضمان تغطية هذه الجوانب تم إعداد دليل لتلك المقابلات، والجدول (1) يعطي أمثلة من الأسئلة التي وضعت في هذا الدليل.

#### الجدول (1)

##### أمثلة من أسئلة المقابلات

- هل سبق أن سمعت عن العمل التطوعي؟ هل تعرف بالمقصود به؟
- هل سبق وأن شاركت بعمل تطوعي؟ ما هي الاعمال التطوعية التي قمت بها؟
- إذا سبق وأن شاركت بأعمال تطوعية حدثنا عن هذه الخبرة؟
- ما الصعوبات التي واجهتها أثناء العمل التطوعي الذي قمت به؟
- حسب اعتقادك لماذا لا يشارك الشباب ذوي الإعاقة بالأعمال التطوعية؟
- ما الاعمال التطوعية الموجودة في تبوك؟
- هل لديك الرغبة في القيام بأعمال تطوعية؟
- إذا طلب منك القيام بأعمال تطوعية، هل تعتقد أنك تستطيع القيام بها؟
- ما المشكلات التي قد تمنعك من المشاركة في الأعمال التطوعية؟
- هل تعتقد أن المجتمع يساعدك أو يحثك على القيام بأعمال تطوعية؟
- هل تعتقد أن قيام الأشخاص ذوي الإعاقة بأعمال تطوعية مهم؟ لماذا؟
- هل تعتقد أن مشاركتك في الاعمال التطوعية له فوائد أو منافع على كل الصعد؟

## تحليل البيانات

عملية التحليل بدأت عملية مناقشة الكودات والثيمات التي ظهرت، وأدرجت هذه النتائج ومناقشتها في الجزء التالي من البحث، حيث تضمنت إعطاء تفاصيل توضيحية فيما يتعلق بالعمل التطوعي والشباب ذوي الإعاقة في جامعة تبوك.

### موثوقية الدراسة

يشير كل من كريزول وميلر Miller Creswell and (2000) إلى أن العديد من المصطلحات تستخدم للتعبير عن المؤشرات ذات العلاقة بالصدق والثبات في الأبحاث النوعية، فمنها مثلاً الوثوقية (Trustworthiness)، والجودة النوعية، (Goodness)، والوثوقية (Authenticity)، والملاءمة (Adequacy)، والصدق (Validity). استخدم الباحثون استراتيجيتين من أجل تحقيق الموثوقية في هذه الدراسة:

- أرسلت خمس من المقابلات بعد تفرغها كاملة إلى الأفراد الذين تمت مقابلتهم، وطلب منهم التعليق عليها بعد قراءتها وإعطاء انطباعاتهم وأتيحت لهم الفرصة بإضافة أو مسح أو تعديل نص المقابلة التي أجريت معهم. لم يغير أي من المشاركين شيئاً في المقابلات وعبروا عن دقة البيانات ورضاهم عنها.
- قام الباحثون بتأكيد البيانات كلا على حدة، وكانت نتائج التحليل متقاربة إلى حد ما، وبعد عدد من الجلسات الجماعية لمناقشة النتائج تم التوصل إلى إتفاق فيما بينهم على الكودات والثيمات النهائية.

### محددات الدراسة

- يعتبر حجم العينة صغير نسبياً، وهذا الأمر شائع جداً في الأبحاث النوعية.
- إقتصرت عينة الدراسة على الطلاب الذكور فقط، وذلك لصعوبة الوصول للطلبات الإناث.
- لم يتمكن الباحثون من الوصول إلى ذوي الإعاقة من فئات أخرى كالسمعية مثلاً، لذلك اقتصر النتائج على وجهة نظر المشاركين الذين أغلبهم من فئة الإعاقة البصرية والجسدية.
- ربما تأثرت عملية إجراء المقابلات وتحليل البيانات بخبرات الباحثين.

### النتائج والمناقشة:

يرى الباحثون أنه من الجدير بالذكر هنا أهمية النظر إلى النتائج كوحدة مترابطة، لأن الكودات والثيمات ليست مستقلة عن بعضها، فكل منها متأثر ويتأثر بالآخر، ولكن لتسهيل

تم تفرغ المقابلات التي أجريت حرفياً على الكمبيوتر من أجل فحصها وتحليلها وفقاً لاستراتيجيات التحليل الثيمي (Thematic Analysis) كما شرحة كل من Braun and Clarke (2006)، حيث يشير هذان الباحثان إلى أن هذه الطريقة في تحليل البيانات النوعية هي من الأساليب الأكثر شيوعاً في الدراسات التربوية والاجتماعية، لأنها تنتج تفسير معقد وتفصيلي وإستكشافي للبيانات، وكذلك تتمتع بالشفافية الأمر الذي يساعد الباحثين الآخرين على تقييم الدراسة الحالية واستخدامها في أبحاثهم.

يمكن وصف إجراءات التحليل الثيمي كما ناقشها Braun and Clarke (2006) من خلال ستة مراحل وسنعرض هذه المراحل، موضحين الإجراءات التي قمنا بها في كل مرحلة:

1- الاعتياد على البيانات وتعرفها Familiarizing yourself with your data: في هذه المرحلة تم تفرغ كل المقابلات التي أجريت، ثم قراءة البيانات مرات عديدة للانغماس فيها، مع وضع خطوط تحت الأفكار الرئيسية في المعلومات التي جمعت.

2- بناء الكودات الأولية Generating initial codes: بعد القراءة المتعددة للبيانات تم تقسيمها إلى قطع نصية ذات معنى وتعريفها ثم تصنيفها وترتيبها ومن ثم عنونها بعنوان مناسب.

3- البحث عن الثيمات Searching for themes: في هذه المرحلة تم جمع وفرز الكودات التي أنشئت في المرحلة السابقة لتشكيل الثيمات، حيث اعتبر الثيم المعنى الضمني الذي يربط مجموعة من الأفكار المتكرره في النص مع بعضها بعضاً.

4- مراجعة الثيمات Reviewing themes: تضمنت هذه المرحلة مراجعة الثيمات المقترحة والكودات الخاصة بها من خلال التأكد من الترابط ما بين النص المجتزأ، والكود، والثيم، حيث تم عمل تعديلات اشتملت على دمج مجموعه من الكودات وكذلك دمج ثيمين في ثيم واحد.

5- تعريف وتسمية الثيمات Defining and naming themes: أجريت المراجعة النهائية للبيانات، وتم تسمية بعض الكودات والثيمات بأسماء أكثر وضوحاً بحيث تعكس المعنى الأفضل للبيانات. على ذلك ظهرت أربعة ثيمات رئيسية تعطي الصورة الحقيقية لمشاركة الشباب ذوي الإعاقة في العمل التطوعي. وهذه الأفكار الرئيسية هي: مفهوم العمل التطوعي، وأشكال العمل التطوعي الذي يشارك فيه ذوو الإعاقة، وفوائد المشاركة بالعمل التطوعي، ومعوقات المشاركة بالعمل التطوعي.

6- كتابة تقرير التحليل Producing the report: بعد إكمال

الإعاقة في الأعمال التطوعية (Miller, et al., 2003)، وكذلك مشاركة غير المعاقين، كما أشارت نتائج تحليل البيانات الكمية التي جمعها السلطان (2009) من طلاب جامعة الملك سعود الذكور حين وجد أن اتجاهاتهم إيجابية نحو العمل التطوعي، إلا أنه وصف مشاركتهم بالضعيفة جداً.

على أي حال، من الممكن تصنيف النشاطات التطوعية التي شارك بها ذوو الإعاقة في هذه الدراسة ضمن نطاقين. الأول نشاطات تمت تحت إشراف الجامعة، والثاني نشاطات تطوعية يغلب عليها الطابع الديني، والجدول (3) يبين أكثر هذه النشاطات شيوعاً بين المشاركين.

### الجدول (3)

#### النشاطات التطوعية التي شارك بها أفراد عينة الدراسة

نشاطات تطوعية دينية	نشاطات تطوعية من خلال الجامعة
إعطاء دروس دينية في المسجد	توزيع نشرات تثقيفية عن الإعاقة
تجهيز وتقديم الطعام في حملات الإفطار للصائمين	تصوير وتوثيق نشاطات الجامعة
التبرع بمبلغ من المال للفقراء والمحتاجين	إعطاء معلومات عن الأدوات التي يستخدمها ذوي الإعاقة
الأذان في المسجد والإمامة	المشاركة تنظيم المناسبات ذات العلاقة بذوي الإعاقة

مرة أخرى، يمكن القول إن القيم الدينية لدى المشاركين كانت إلى حد ما متطوعة على شكل الأعمال التطوعية التي قاموا بها. فلقد أعطى الإسلام أولوية كبرى للتطوع، إذ ذكر بالنص القرآني في سورة البقرة التطوع في موضعين: "ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم" (البقرة، 158)، وكذلك "فمن تطوع خيراً فهو خير له" (البقرة، 184). فكثيراً ما بدأ المشاركون بالحديث عن الأعمال التطوعية التي يقومون بها في المسجد، فعلى سبيل المثال استهل عدنان إجابته في السؤال عن "ما الأعمال التطوعية التي قمت بها؟" بـ:

"والله انا إلي عشر سنوات وأنا أؤذن في المسجد، الحمد لله بأذن فيه كل الأوقات الخمسة من الفجر إلى العشاء. طبعاً إلا الأوقات التي يكون فيها في الجامعة، وأحياناً لما يكون الإمام مش حاضر أصلي بالناس... تدري بعض الناس صار يناديني بالمؤذن"

تحدث مجموعة من الطلبة عن مجموعة من المناسبات التي تم الإعداد لها من قبل الجامعه، ويرى هؤلاء الطلاب أن قيامهم بأدوار في هذه النشاطات هو شكل من أشكال العمل التطوعي، ولعل أبرز هذه المناسبات اليوم العالمي للمعاق،

عملية التوضيح والنقاش سوف تعرض وتناقش تحت عناوين مستقلة. وكما هو معهود في الأبحاث النوعية فلقد اشتمل عرض النتائج ومناقشتها على اقتباسات مناسبة من كلام المشاركين في البحث (بلهجتهم حرفياً)، حيث يفيد ذلك في دعم الأفكار وتوضيحها، وإعطاء فرصة لصوت ذوي الإعاقة بأن يسمع. ولا بد من التنويه أيضاً أن الأسماء المستخدمة في الاقتباس أسماء مستعارة.

### مفهوم العمل التطوعي

بينت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوي الإعاقة يرون العمل التطوعي كما تشير إليه أغلب الأدبيات، فهم في المجمل يعتقدون أن هذا العمل مجاني وليس من ورائه مردود ويتضمن مساعدة الآخرين (Disability Quality, 2012; Volunteering Australia, 2005) و (السلطان، 2009)، إلا أن ما يميز المشاركين في هذه الدراسة أنهم ربطوا مفهوم العمل التطوعي بهدف ديني وهو "إرضاء وجه الله". لقد أضاف معظم الطلاب ذوي الإعاقة عند سؤالهم عن مفهوم العمل التطوعي بأنه عمل لوجه الله، أي انهم يرونه طريقة من طرق العبادة والتقرب إلى الله. فعلى سبيل المثال، خالد يدرك العمل التطوعي على أنه: "العمل التطوعي انه الشخص ما يؤخذ عليه مقابل مالي وكذلك هو من نفسه يود القيام به وما ينتظر شيء مقابله وما يبغى ردة فعل من الناس أو مكافأة. المكافأة من عند الله سبحانه وتعالى، يعني شيء الله، وإذا أخذ مقابل أو مكافأة يبطل الله"

إن هذا المنظور للعمل التطوعي يتفق مع السياق الثقافي الديني الذي يعيش فيه المشاركون في هذه الدراسة، حيث إن كلا منهم يعتقد الإسلام ديناً ومنهجاً وسلوكاً. فهناك العديد من الأمثلة في القرآن الكريم والحديث النبوي التي تحت الإنسان على العمل بنية إرضاء وجه الله والنظر إليه كعبادة وكطريقه للتقرب إلى الله. ولم يقيد الإسلام ذلك التوجه بغير المعاقين فقط بل جعله عاماً وينطبق على كل المسلمين وفقاً لقدراتهم وإمكانياتهم. وهذا بدوره ربما قاد الطلاب ذوي الإعاقة في هذه الدراسة إلى المشاركة بأشكال من النشاطات التطوعية التي نعرضها في الجزء التالي من النتائج.

### أشكال المشاركة بالعمل التطوعي

على الرغم من أن أفراد هذه الدراسة وصفوا مشاركتهم بالأعمال التطوعية بأنها نادرة إلا أن نتائج التحليل أظهرت مدى من المشاركات التي قاموا بها كنشاطات تطوعية، وهذا ربما يؤكد ما جاء في التقديرات العالمية لندرة مشاركة ذوي

الالي، المسألة مسألة حفظ ماهي مسألة اختراع ذرة... الان الأشخاص اللي ينظرون للشخص من ذوي الإعاقة يشارك في حفل ويقدم برامج أو يشارك في سباق رح تتغير النظرة إليه، يعني انه مش جالسين في البيت وخلص، لكن يشاركون ويروحون ويرجعون، يسافرون ويطلعون برا ويعيشون حياتهم بشكل طبيعي، هذا بغير وجهة نظر الناس والمجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة وخصوصا إنه الناس إتعوتت تشوف العمل التطوعي يقدم للمعاقين مش المعاقين يقوموا فيه"

إن تغيير النظرة لذوي الإعاقة من السلبية للإيجابية قد أشعر المشاركين بهذه الدراسة بالمتعة والإفتخار، فقد أفاد غالبيتهم بأنهم فخرون جدا بالمشاركات التي قاموا بها، وعبروا أيضا عن الانبساط الذي شعروا فيه نتيجة الإعجاب الذي بدا على الآخرين عندما تعرفوا قدراتهم وشاهدوا إنجازاتهم. ثلاثة من المشاركين عرّفوا سبباً آخر للشعور بالانبساط والمتعة، وهو وجودهم مع أشخاص يمتلكون نفس القدرات، فعلى سبيل المثال، سعيد من الطلاب ذوي الإعاقة الجسدية، قال:

"والله انا إنبسطت كثير، تدري ليش لأنه ما تخجل مثلا انك انته تكون أقل، عكس ما أنا الآن في الجامعة موجود بين طلاب ما عندهم مشاكل، لا الكل زي بعضه، قدراتنا حنا زي بعض، كلنا من ذوي الإعاقة الحركية يعني ما بتشعر إنه في ناس أفضل منك أو ممكن يتفوق عليك بالقدرات...كمنا الناس لما تشوف إنه المعاق يسوي أعمال تطوعية ثقك إحنا اللي مو معاقين ليه ما نسوي"

بالنسبة لبعض الطلاب ذوي الإعاقة كانت المشاركة في الأعمال التطوعية وسيلة للخروج من العزلة، فقبل قيامهم بنشاطات تطوعية وصفوا أنفسهم بأنهم كانوا معزولين عن المجتمع، ولم تكن لديهم الرغبة في الاختلاط بالآخرين، لذلك فإنهم يرون أن الأعمال التطوعية قد ساعدتهم بالتعامل مع المحيطين بهم، والتعرف إلى أناس جدد من ذوي الإعاقة ومن غير المعاقين. بالإضافة إلى ذلك فهم يرون أن هذا الأمر قد ساعد على تقبل المجتمع لهم ودعوتهم للمشاركة في مناسبات أخرى.

"كل ما الشخص ذوي الإحتياجات الخاصة ساهم بالمناسبات أكثر واشترك بأعمال تطوعية كل ما قلت العزلة، يعني لو أنا ما أجيت وشاركت كان إستمررت في العزلة، زي أول ما صار لي الحادث ما كنت أبغى أحد يشوفني لكن بالمشاركة صرت أشوف الناس ويشوفوني وأشعر بالأريحية معاهم وهمه يكونوا مرتاحين"

اتفقت النتائج مع العديد الدراسات الأخرى في أن المشاركة في العمل التطوعي تكون اتجاهات إيجابية نحو ذوي الإعاقة،

حيث شارك الطلاب ذوو الإعاقة في الإعداد والتنظيم لهذه المناسبة، كما قاموا بتقديم فقرات تضمنت معلومات عن الإعاقة وكيفية التعايش معها، ومعلومات عن المساعدات التي يستخدمها الشخص ذوو الإعاقة. ونستشهد هنا بما وضحه الطالب علي عن الدور الذي أخذه في اليوم العالمي للمعاق: "قمنا بعمل معرض حضره العديد من الزوار والمدرسين وكنت مسؤولا عن جناح المكفوفين، كنا حاطين في المعرض الأدوات التي يستخدمها المكفوفون زي آلة بريلا ومسطرة وقلم ولوح بريلا. وضحنا كيف تتم عملية الكتابة، وانبسطوا كثير لما شافوا كيف نظام النقاط البارزة، حتى بعضهم حاول يكتب. همه أصلا ما يعرفوا شو بريلا يمكن يسمعو فيه بس أول مره يشوفوه"

ولعل ما يقوم به أفراد هذه الدراسة من أعمال تطوعية في هذا المكان من العالم يتشابه مع ما يقوم فيه نظراؤهم في العالم الغربي، فذوو الإعاقة في كندا وإنجلترا مثلا شاركوا في تقديم خدمات دينية داخل الكنيسة، ومساعدة الأشخاص الآخرين من خلال تقديم الطعام والشراب لهم (Donaghy, 2013; Meinhard et al., 2007). ويغض النظر عن أشكال الأعمال التطوعية التي يشارك بها ذوو الإعاقة إلا أنها تعود بالعديد من الفوائد سواء على المستوى الشخصي لذوي الإعاقة أو على المجتمع الذي يعيش فيه، والجزء التالي يبين ذلك.

### فوائد المشاركة بالعمل التطوعي

أفاد الطلاب الذكور ذوو الإعاقة الذين تمت مقابلتهم في هذه الدراسة أن مشاركتهم في العمل التطوعي قد حققت لهم العديد من المنافع، وكان من أكثر المنافع التي تحدث عنها المشاركون تغيير اتجاهات المجتمع نحو الشخص ذوي الإعاقة، ولعل ذلك قد تحقق من خلال الفرصة التي أتاحت لهم لإعطاء معلومات واقعية عن الإعاقة، وكذلك إتاحة الفرصة للعموم بالتعرف على قدرات ذوي الإعاقة. وهذا بدوره قد ساهم بتغيير الصورة النمطية للشخص المعاق التي يحملها بعض أفراد المجتمع التي قد تنطوي في إطار النموذج الطبي في النظرة للإعاقة المتضمن رؤية الإعاقة على أنها مرض ويجب الانهماك في البحث عن أسبابها وطرق علاجها (Scullion, 2010). ولعل ما تحدث به حمود مسرورا عن خبرته في المشاركة بأحد الأعمال التطوعي خير مثال على ذلك:

"أنا حكيت للناس في الحفل عن إعاقتي وكيف كملت الثانوية والآن أدرس في الجامعة... يعني عندك الان الحاسب الالي انا بتشغل عليه، بستغريو كيف انا اشتغل على الحاسب

يتكلم عنه"

وربما يزداد الأمر وطأة عندما يقترن العمل التطوعي بذوي الإعاقة، فكما تمت الإشارة سابقاً فإن الصورة النمطية الشائعة أن المعاقين هم من تقدم لهم الأعمال التطوعية وليس العكس. وهذا ربما يعكس الاتجاهات السلبية المتضمنة نظرة الشفقة، والنظر إلى إعاقة الفرد فقط دون اعتبار ما يمتلك من قدرات وإمكانات. وفي ضوء هذه المؤشرات والاتجاهات التي يحملها المجتمع نحو ذوي الإعاقة فإنه من غير المقبول قيامهم بنشاطات تطوعية. ولعل مؤشرات هذه الاتجاهات السلبية من أكثر الأمور التي أشار إليها الشباب الذين تمت مقابلتهم في مواضيع مختلفة، فعلى سبيل المثال راشد لديه إعاقة جسدية، يقول:

"لما تطلب مني أشارك جبيلي المجتمع اللي يكون فاهم، لا تجبيلي فئة أو مجتمع يضحك علي، ما ابغاه يعني ينتقني في أي شي، فاهم علي. اللي حاب أقوله هو اطلب مني أتطوع وجبيلي ناس تكون فاهمتي ولا تجبيلي واحد... زي مره أنا صليت صلاة عادية، صليت وجنبي ولد خالي، بقولي اجلس اكثر ولا تقوم، لما اسجد أجلس على الكرسي، بس في الوقوف بامكاني أوقف، فقلي لا توقف أبد لا تفشلني، ههههه، فزي ما تقول المعاق مهو المريض اللي نسولف عنه، بس المريض الناس اللي حوله"

ربما يكون من المهم الإشارة هنا إلى أن الأعمال التطوعية التي اشترك بها أفراد هذه الدراسة لم يكن أي منها منظم من قبل أي جهة أو منظمة متخصصة في العمل التطوعي، وهنا يركز الطلاب ذوو الإعاقة على غياب المستوى التنظيمي والذي يتضمن عدم وجود مؤسسات تعنى بتنظيم وتقديم الأعمال التطوعية. ويندرج ضمن هذا السياق ضعف عملية الإشهار عن النشاطات التطوعية المتاحة كما أشير إليها في المقابلات، وكذلك عدم دعوة الأفراد ذوي الإعاقة لأخذ دور يناسب قدراتهم. ومن المعوقات التنظيمية الأخرى التي كشفت عنها البيانات النوعية التي جمعت عدم وجود بيئة مناسبة من حيث العوائق المادية، ووجود أشخاص مؤهلين ومتفهمين لاحتياجات ذوي الإعاقة لتسهيل وتيسير العمل التطوعي. يتحدث عايد عن الاعلانات ذات العلاقة بالنشاطات التي يستطيع ذوي الإعاقة أن يأخذوا دوراً فيها فيقول:

"ما يجيبهم خبر فيها، ما فيه ناس متابعة الفئة هذي، يعني كذا مرة تصير وما ندري عنها. زي اليوم العالمي اللي صار السنة هذي، لو صديقي ما كلمني ما كان عندي أي خبر. صارت مناسبات نهائياً ما كان عندي علم فيها، نهائياً ما كان عندي خبر فيها. أنا بقلك مافي أحد أو جهة تخبر، ما أدري

وتشعرهم بالمتعة والانبساط، وتبرز قدراتهم، وتزيد من تقبل الآخرين لهم، وتساعدهم على الخروج من العزلة ( Kelly and Barb, 2006; Meinhard et al., 2007).

على الرغم من تغلب النموذج الطبي للإعاقة في كثير من المواضيع في البيانات التي جمعت، إلا أن هذه النتائج الإيجابية لمشاركة الطلاب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية ربما تعطي دلائل على أن التغيير من النموذج الطبي إلى النموذج الاجتماعي لذوي الإعاقة موجود. حيث يرى ذوو الإعاقة في هذه الدراسة أن المجتمع في بعض المواضيع ينظر إلى قدراتهم، وإلى ما يستطيعون عمله بدلاً مما لا يستطيعون عمله، هذا بالإضافة إلى التخلص من الاتجاهات السلبية نحوهم وأنهم جزء من المجتمع وغير مستثنيين منه (Brett, 2002). ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الطلاب ذوي الإعاقة الذكور قد عبروا عن رغبتهم عن القيام بأعمال تطوعية مستقبلاً إذا ما أتاحت لهم الفرصة، وتم التغلب على العقبات التي ستناقش في الجزء الأخير من النتائج.

### معوقات المشاركة في الأعمال التطوعية

بينت نتائج التحليل أن هنالك عدداً كبيراً من الأسباب التي تحول دون التحاق ذوي الإعاقة في العمل التطوعي، ومن الممكن تصنيف هذه المعوقات إلى ثلاثة مجالات: المجتمع، والتنظيم، وأسرة ذوي الإعاقة. ولا بد من التنويه هنا أنه عند الحديث عن هذه المعوقات فإنه ينظر لها بصورة تشاركية تفاعلية بمعنى أنها لا تعمل بمعزل عن بعضها بعضاً، حيث أشار المشاركون في هذه الدراسة إلى أكثر من شكل من أشكال هذه المعوقات.

على الرغم من أن أفراد عينة الدراسة يعيشون في سياق ديني ثقافي يحث على العمل التطوعي (السلطان، 2009) إلا أنه على ما يبدو أن مجتمعهم كان العائق الأكبر للحيلولة دون أخذ الطلاب ذوي الإعاقة دوراً فيه. أشار غالبية الطلاب ذوي الإعاقة إلى أن المجتمع ليس لديه التفهم والوعي الكافي لأهمية العمل التطوعي بشكل عام، ولذلك فإن انخراط الشباب بهكذا نشاطات غير شائع، ويبدو الأمر جلياً أكثر بالنسبة لذوي الإعاقة. فمثلاً لا يدرك المجتمع بأن إشراك ذوي الإعاقة يزيد من شعورهم بالانتماء والاندماج والمساواة مع غير المعاقين. الشباب سعد طرح علينا السؤال التالي أثناء المقابلة:

"... الآن أبغى أسألك سؤال: خذ عندك العاديين السليمين، كم نسبة اللي يقوموا بأعمال تطوعية منهم؟ يمكن ما تطلع 1% منهم يقوموا بعمل تطوعي. بعدين الناس ماهي داريه إذا فيه عمل تطوعي وإذا منه فايده ولا لا؟... هذا الشي بيغاله أحد

إن ما عُرِف من عوائق من قبل الطلاب ذوي الإعاقة وبالأخص فيما يتعلق بالاتجاهات السلبية والتقليل من قدرات ذوي الإعاقة إنما هو مثال دليل حي على أن النموذج الطبي في النظر إلى الإعاقة موجود بقوة في مجتمع أفراد الدراسة، وهذا انعكس بدوره على قدرتهم على المشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بهم، وقل من إدراجهم في مختلف النشاطات المجتمعية الأمر الذي عزز الاتجاهات السلبية نحوهم، فالأخصائيون ربما كانوا منخرطين في البحث عن أسباب الإعاقة وطرق علاج أعراضها طبيا بدلا من تلبية الحاجات الخاصة لذوي الإعاقة، وإتاحة الفرص لهم بأخذ الأدوار التي يمكنهم القيام بها في المجتمع (Burke, 2004).

### التوصيات

في ضوء ما توصل إليه الباحثون من نتائج، فإنهم يقترحون ما يلي:

- 1- توعية فئة الشباب بشكل عام وذوي الإعاقة بشكل خاص عن أهمية العمل التطوعي والفوائد المرجوة منه للشباب وللمجتمع ككل. وتحفيزهم على الإنخراط في النشاطات التطوعية المتاحة في البيئة المحيطة بهم.
- 2- الاهتمام بقضية الإعلان عن وجود أعمال تطوعية بحيث توصل بطريقة مناسبة للشباب ذوي الإعاقة.
- 3- إجراء دراسات أخرى في مجال العمل التطوعي والشباب ذوي الإعاقة بحيث تحوي عينات أكبر مع مشاركة أفراد من ذوي الإعاقات الأخرى وأيضا من الإناث.

### شكر وتقدير

يتوجه الباحثون بخالص الشكر والعرفان إلى جامعة تبوك ممثلة بعمادة البحث العلمي وكرسي الأمير فهد بن سلطان لدراسة قضايا الشباب وتمييزهم على تفضلهم بالدعم المالي لهذا البحث العلمي رقم S-1435-0205.

إليها في 25 أيلول (3013)

- Braun, V. and Clarke, V. (2006) 'Using thematic analysis in psychology', *Qualitative research in psychology*, 3(2): 77-101.
- Brett, J. (2002) 'The experience of disability from the perspective of parents of children with profound impairment: is it time for an alternative model of disability?', *Disability & Society*, 17(7): 825-843.
- Bryman, A. (2008) *Social research methods*. 3rd ed. New York: Oxford University Press.

هل يمكن يكون في إعلانات بس هي عاد مو واضحة، ممكن يعني الأوراق اللي يحطوها عند المكاتب والاعلانات هذي ما عندي خبر فيها"

أشار بعض المشاركين في هذه الدراسة إلى أن أسرهم من الممكن أيضا أن تكون عائقا يمنعه من المشاركة في العمل التطوعي، وذلك لأن هذه الأسر كالمجتمع لا تولي اعتبارا للعمل التطوعي، بالإضافة إلى كونها تحمل اتجاهات سلبية مثل عدم الإقتناع بأن ابنها ذوي الإعاقة قادر فعلا على عمل شيء تطوعي. أيضا أشارت نتائج التحليل اقتران هذا أحيانا بممارسات الحماية الزائدة من بعض الأسر على أبنائها، فقد ورد في البيانات أمثلة على هذا السلوك من قبل الوالدين، فمثلا عندما تحدث منصور عن المعوقات تطرق للأسر قائلا:

"مثلا لو اراد الشاب الكفيف عمل شي ما او قال ابغي اسوي كذا يقولوه لأ خليك إحنا نساعدك. إحنا نساوبك هذا الشيء. يعني الشفقة. يعني انت اللي تحتاج أحد يتطوعك مو انت اللي تتطوع بحكم انه كفيف... الكفيف او المعاق بشكل عام شبه مغلق بس من البيت إلى اللي حولي مثلا البقاله... والله هي المكفوفين قادرين على انهم يعملوا اشياء مش زي ما بيفكرو، عندك اكبر مثال هو الصحابي عبدالله بن ابي مكتوم كان مؤذن وحتى استشهد في معركة القادسية، هذا اقرب مثال ولكن بعضهم لا يفهم هذا الشيء"

إن المعوقات التي تحد من مشاركة الشباب ذوي الإعاقة في الأعمال التطوعية التي تم الاستدلال عليها من تحليل بيانات الدراسة الحالية تتفق في مجملها ما تم الوصول إليه في الدراسات السابقة في دول العالم الغربي (Choma & Ockocka, 2005; Donaghy, 2013). وكذلك على المستوى المحلي فقد أشار طلاب جامعة الملك سعود الذكور إلى أن قلة الإعلان وغياب التنظيم والتعريف من مؤسسات مهتمة بالعمل التطوعي قد حد من مشاركتهم بالنشاطات التطوعية في المملكة العربية السعودية (السلطان، 2009).

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيات 158، 184.
- السلطان، فهد (2009) اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (112).
- الوزنة، طلعت (2011). ديمغرافية الإعاقة في المملكة العربية السعودية. دراسة احصائية عن حالة المعوقين المسجلين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، متاحة على الموقع التالي -<http://www.dr-banderlotaibi.com/new/admin/uploads/3/25h.pdf> (تم الرجوع

- Moore, D & Fishlock, S (2006) A guide to involving young disabled people as volunteers. Leonard Cheshire and Scope.
- Pyle, Robert K. *Pathways: A guide to involving persons with disabilities in volunteer programs*. Calgary: Volunteer Centre of Calgary, 1997.
- Rider, C., Hall, C., & CTRS, M. R. (2002). Inclusive volunteering: Benefits to participants and community. *Therapeutic Recreation Journal*, 36(3): 247-259.
- Roker, D., Player, K., & Coleman, J. (1998). Challenging the image: The involvement of young people with disabilities in volunteering and campaigning. *Disability and Society*, 13, 725–741.
- Scullion, P. A. (2010) 'Models of disability: their influence in nursing and potential role in challenging discrimination', *Journal of advanced nursing*, 66 (3): 697-707.
- Shoultz, B and Lakin, C. (2001) *Volunteer and Service Opportunities for People with Developmental Disabilities*. Minneapolis: University of Minnesota, Institute on Community Integration.
- Smith, W., Roth, J., Okoro, O., Odedina, F. (2011) 'Disability in Cultural Competency Pharmacy Education', *American journal of pharmaceutical education*, 75 (2): 1-9.
- Volunteering Australia. (2005). *Definitions and principles of volunteering*. Melbourne, Australia: Volunteering Australia. Available at: <http://www.volunteeringaustralia.org/files/AOAL2F8K3S/VA%20Definitions%20and%20Principles%20June%202005.pdf>.
- Volunteering England (2013), *Volunteering for Everyone: A guide for organisations who want to include and recruit volunteers who have a learning disability*. Available at: [http://www.volunteering.org.uk/images/stories/Volunteering-England/Documents/Main-Documents/mencap\\_final.pdf?phpMyAdmin=ea19469af65d57852a6dcf96ae252f42&phpMyAdmin=af59e0793933f8849c29e6a3a0aa550d&phpMyAdmin=aOV51K4pN6n2U-SVePLZzBRWAjd](http://www.volunteering.org.uk/images/stories/Volunteering-England/Documents/Main-Documents/mencap_final.pdf?phpMyAdmin=ea19469af65d57852a6dcf96ae252f42&phpMyAdmin=af59e0793933f8849c29e6a3a0aa550d&phpMyAdmin=aOV51K4pN6n2U-SVePLZzBRWAjd).
- Willig, C. (2008) *Introducing qualitative research in psychology: Adventures in theory and method*. Open University Press Buckingham.
- Yeung, P.H.Y., Passmore, A.E. & Packer, T.L. (2008), 'Active citizens or passive recipients: How Australian young adults with cerebral palsy define citizenship', *Journal of Intellectual and Developmental Disability*, 33 (1), 65-75.
- Burke, P. (2004) *Brothers and sisters of disabled children*. Jessica Kingsley Publishers.
- Choma, B. L., & Ochocka, J. (2005). Supported volunteering: A community approach for people with complex needs. *Journal on Developmental Disabilities*, 12, 1–18.
- Creswell, J. W. (2007) *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing among Five Approaches*. SAGE Publications.
- Creswell, J. W. and Miller, D. L. (2000) 'Determining validity in qualitative inquiry', *Theory into practice*, 39 (3): 124-130.
- Dawson, C. (2007) *Practical research methods: a user-friendly guide to mastering research techniques and projects*. How To Books Ltd.
- Disability Quality (2012), *Good Practice in Supported Volunteering*. Available at <http://www.disability-equality.org.uk/uploads/files/d41f2c85321085387681a86f6aa9f658.pdf>.
- Donaghy, Leanne (2013) Young physically disabled people's views on Volunteering. Volunteer Now. <http://youngcitizens.volunteernow.co.uk/fs/doc/L.%20Donaghy%20-%20Physically%20Disabled%20Volunteers%20-%20Vol%20Now%20Peer%20Research%20-%20July%202013.pdf>.
- Dowling, M. and Dolan, L. (2001) 'Families with children with disabilities-inequalities and the social model', *Disability & Society*, 16(1), pp. 21-35
- Gajparia, J. (2006) Toolkit for involving older disabled volunteers. VITA. Available at: [http://www.volunteerowa.org/Portals/1/Documents/G\\_Toolkitforinvolvingolderdisabledvolunteers\\_FINAL.pdf](http://www.volunteerowa.org/Portals/1/Documents/G_Toolkitforinvolvingolderdisabledvolunteers_FINAL.pdf).
- Gaylord, V., Miller, E., Ness, J., and Shoultz, B. (Eds.). (2001). *Impact: Feature Issue on Volunteerism by Persons with Developmental Disabilities*, 14(2). Minneapolis: University of Minnesota, Institute on Community Integration.
- Kelly, R. and Barb, F. (2006) *Stepping Forward: Including Volunteers with Intellectual Disabilities*. Canadian Centre for Philanthropy
- Meinhard, A., Greenspan, I., Paterson, J., & Livingstone, P. (2007) *Benefits and Challenges to People with Psychiatric Disabilities Who Volunteer*. Centre for Voluntary Sector Studies, Ryerson University
- Miller, K. D., Schleien, S. J., & Bedini, L. A. (2003). Barriers to the inclusion of volunteers with developmental disabilities. *Journal of Volunteer Administration*, 21(1): 25-30.

## The Participation of Male Youth with Disabilities in Voluntary Work in Tabuk City: A Qualitative Study

*Mizyed Hyassat, AbdullaAl-Qahtani, Ahmad Al-Za'areer \**

### ABSTRACT

A few number of researches have investigated participating people with disabilities in voluntary work. The purposes of this qualitative study are to explore, understand, and analyse the perception of voluntary work from male disabled youth' point of view, their involvements in such activities, the benefits they gain, and the obstacles that hinder them from being active participants in voluntary work. Qualitative design was employed to achieve the study aims. 13 individual semi-structured interviews were conducted with male youth with disabilities who were enrolled in Bachelor or Higher Diploma at Tabuk University. Thematic Analysis technique was utilised to test collected transcribed data. Four major overlapping themes identified from the analysis, namely: perception of voluntary work, involvement activities, outcomes experienced, and barriers to involvement. Data were informed by the medical and social models of disability to give deeper understanding of the finding.

**Keywords:** Youth with disabilities, Voluntary Work, Qualitative Research, Tabuk City.

---

\* Department of Special Education, Tabuk University, Saudi Arabia. Received on 5/11/2014 and Accepted for Publication on 29/11/2014.